شناسه: مسعودی. عبدالهادی. (۱۳۴۳ -)
عنوان قراردادی: روش فهم حدیث. عربی
عنوان و نام پدیدآور: منهج فهم الحدیث / عبدالهادی مسعودی؛ ترجمه عن الفارسیّة: علی عباس آل دهر الجزائری؛ مراجعة النص العربی: مسعود الفکری، یزن علی، حیدر المسجدی؛ تقویم النص: حسنین دباغ پور؛ مقابلة النصّ: علی نقی پارسانیا؛ الإخراج الفنی: علی أکبری.
مشخصات نشر: قم: موسسه دارالحدیث العلمیه والثقافیه. مرکز الطباعه والنشر. ۱۴۴۱ق.=۲۰۲۰م.=۱۳۹۹.
مشخصات ظاهری: ۲۴۰ ص.
ISBN : 978 - 622 - 207 - 101 - 1
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: عربی.
یادداشت: کتابنامه.
موضوع: حدیث -- علم‌الدرایه
موضوع: Hadith -- *Ilm al - Dirayah
شناسه افزوده: آل دهر الجزائری، علی عباس، ۱۳۴۷ -
شناسه افزوده: دباغ پور، حسنین، ۱۳۴۵-، ویراستار
شناسه افزوده: پارسانیا، علینقی
رده بندی کنگره: BP ۱۰۹
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۶
شماره کتابشناسی ملی: ۶۲۰۸۴۳۲

www.ketab.ir

منهج فهم الحديث

عبدالهادي المسعودي

ترجمه عن الفارسيّة: علي عبّاس آل دهر الجزائري

مراجعة النصّ: مسعود الفكري، يزن علي، حيدر المسجدي

تقويم النصّ: حسنين دبّاغ پور

مقابلة النصّ: علينقي پارسانيا

الإخراج الفني: علي أكبري

تصميم الغلاف: حسن فرزانگان

الناشر: دار الحديث

الطبعة: الأُولى، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

النسخ: ٥٠٠ نسخة

ايران: قم المقدّسة، شارع معلّم، الرقم ١٢٥ الهاتف: ٣٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٣٧٧٤٠٥٢٣ ـ ٠٢٥

www.islamic-rf.ir info @islamic-rf.ir

http://darolhadith.ir

darolhadith.20@gmail.com

«جميع الحقوق محفوظة للناشر»

www.ketab.ir

فهرس المطالب

مقدّمة الترجمة ١١

مقدّمة الطبعة العربية ١٥

القسم الأوّل: المدخل

الفصل الأوّل: المقدّمات ١٩

تعريف فقه الحديث ١٩

تعريفنا ٢١

مكانة فقه الحديث ٢١

ضرورة فقه الحديث ٢٣

فائدة فقه الحديث ٢٥

سموّ الإيمان ٢٥

معرفة قوّة وضعف الحديث ٢٦

أ ـ اتّجاه التضعيف ٢٧

ب ـ اتّجاه التصحيح ٢٨

تحديد موقع الحديث ٣١

الفصل الثاني: لمحة تاريخية عن فقه الحديث ٣٤

المدخل ٣٤

الخطوات الأُولى (عهد المعصومين عليهم السلام) ٣٥

فترة تدوين الجوامع الروائية الأُولى (القرون ٣ ـ ٥هـ) ٣٨

www.ketab.ir

١ ـ البرقي ٣٨
٢ ـ الشيخ الكليني ٣٩
٣ ـ الشيخ الصدوق ٤٠
٤ ـ الشيخ المفيد ٤١
٥ ـ السيّد المرتضى ٤٢
٦ ـ الشيخ الطوسي ٤٢
مرحلة الانحطاط النسبي لعلوم الحديث (القرون ٦ ـ ٩هـ) ٤٤
الازدهار الجديد لعلم الحديث (القرنان ١٠ و ١١هـ) ٤٦
فترة تدوين الجوامع الروائية المتأخّرة (القرنان ١١ و١٢هـ) ٥٠
١ ـ الفيض الكاشاني ٥١
٢ ـ الشيخ الحرّ العاملي ٥٢
٣ ـ العلّامة المجلسي ٥٣
٤ ـ معاصرو المجلسي ٥٦
القرون الأخيرة ٦٠

القسم الثاني: مسار فهم الحديث

المسار الإجمالي لفهم الحديث ٦٧
الفصل الأوّل: متطلّبات فهم الحديث ٦٩
البحث عن النسخ المختلفة ٧١
معرفة التصحيف والتحريف ٧٤
أ ـ التصحيف في الكتابة ٧٤
ب ـ التصحيف السماعي ٧٧
التصحيح الاجتهادي ٧٧
الفصل الثاني: فهم المفردات ٨١
علم الصرف ٨٢
أ ـ دور الصرف في الفهم الصحيح ٨٢
ب ـ دور الصرف في العثور على معنى الكلمة ٨٤

www.ketab.ir

ج ـ دور الصرف في فهم جماليات الكلم ٨٥
معرفة المفردات ٨٥
أ ـ المنهج التقليدي ٨٥
ب ـ الطريقة الاجتهادية ومصادرها ٨٩
١ ـ كتب غريب الحديث ٩٠
٢ ـ النصوص الأدبية والدينية القديمة ٩١
٣ ـ كتب فروق اللغة ٩٣
٤ ـ المتضادات ٩٤
٥ ـ العبارات المفسّرة ٩٦
الفصل الثالث: فهم التراكيب ٩٩
الإعراب ٩٩
التراكيب الاصطلاحية ١٠١
النماذج ١٠٢
المجازات ١٠٤
الفصل الرابع: جمع القرائن ١١٠
ضرورة إيجاد القرائن ١١٠
أنواع القرائن ١١٢
التضمين ١١٣
الآيات ١١٤
الأحاديث ١١٤
الأمثال ١١٥
الأشعار ١١٦
تعليل الإمام ١١٧
سؤال الراوي ١٢٠
الفصل الخامس: البحث عن أسباب ورود الحديث ١٢٥
أهمّية أسباب ورود الحديث ١٢٥

www.Ketab.ir

أُسلوب العثور على أسباب ورود الحديث ١٢٧
نماذج لأسباب ورود الحديث ١٢٨
كيفية تأثير أسباب ورود الحديث ١٣٨
الفصل السادس: تكوين الأُسرة الحديثية ١٤١
مفهوم الأُسرة الحديثية ١٤١
ضرورة تكوين الأُسرة الحديثية ١٤٣
أهل البيت عليهم السلام نور واحد ١٤٣
النقل بالمعنى ١٤٤
سيرة المحدّثين ١٤٩
فوائد تكوين الأُسرة الحديثية ١٥١
تخصيص الحكم ١٥٢
تقييد الحكم ١٥٤
تبيين الحكم ١٥٧
أُسلوب جمع الأُسرة الحديثية ١٥٩
مراجعة الجوامع الروائية والتصانيف الموضوعية ١٦٠
الاستفادة من المعاجم اللفظية والموضوعية ١٦١
استخدام الحاسوب ١٦٢
الأُسرة الحديثية الكبرى ١٦٧
المواضيع المتقاربة ١٦٨
المواضيع المتقابلة ١٦٩
الفصل السابع: متابعة الأحاديث المتعارضة ١٧٢
المدخل ١٧٢
العدول عن المعنى الحقيقي إلى المجازي ١٧٤
حمل ما ظاهره الوجوب على الاستحباب ١٧٥
حمل ما ظاهره الوجوب على الترخيص ١٧٦
حمل الأمر على حال الضرورة ١٧٧

www.Ketab.ir

حمل الألفاظ الظاهرة في الحرمة على الكراهة ١٧٧
الحمل على التقيّة ١٧٨
الحمل على النسخ ١٧٩
الفصل الثامن: الاستعانة بما توصّل إليه البشر ١٨٣
المدخل ١٨٣
العلوم الإنسانية ١٨٤
إمكانية تأثير المعرفة البشرية على فهم الحديث ١٨٤
الرأي المختار ١٨٥
كيفية تأثير العلوم على فهم الحديث ١٨٧
الإفادة من شروح المحدّثين ١٨٩

القسم الثالث: موانع فهم الحديث

نظرة عامة ١٩٥
الفصل الأوّل: موانع فهم نصّ الحديث ١٩٧
الاشتراك اللفظي ١٩٧
التطوّر الدلالي ٢٠١
التباس المعنى اللغوي والاصطلاحي ٢٠٤
عدم الالتفات إلى الحروف ٢٠٧
التصحيف والتحريف ٢٠٨
التقطيع غير الصحيح ٢٠٩
الفصل الثاني: موانع فهم المقصود ٢١٣
التتبّع الناقص ٢١٣
الخلفيّات المعرفية ٢١٥
اتّباع الأهواء والآراء ٢١٦
الأُسلوب الالتقاطي ٢١٩
الأُسلوب القشري ٢٢٠
الجمود ٢٢٤

www.ketab.ir

الاتّجاه الأخباري ٢٢٥
التباس معاني الجري والتطبيق والتفسير ٢٢٦
الجهل بأُسلوب الكلام ٢٢٨
الملحقات ٢٣٣
الملحق الأوّل: الكتب اللغوية المهمّة ٢٣٣
الملحق الثاني: الكتب المهمّة في غريب الحديث ٢٣٧

www.ketab.ir

مقدّمة الترجمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله على جزيل نعمائه المتواترة ووفير آلائه المتواصلة، والصّلاة والسّلام على رسوله المصطفى الأمين وعلى أهل بيته المعصومين.

وبعد، فإنّ أهميّة السنّة الشريفة ممّا لا يشكّ فيها مسلم ولا يجادل فيه عاقل؛ فهي المفصّلة لمجمل آيات الكتاب الكريم، والمبيّنة لأحكام الدين القويم. تلك السنّة المتمثّلة بكلام المعصوم وفعله وتقريره. ولا اعتبار ولا قيمة تشريعية للمنقول ما لم تكن العصمة من الخطأ مقترنة به ومعلِّلة لقبوله، ولا يمكن فهم القرآن بعيداً عنها؛ لتصريح الكتاب الكريم نفسه أنّه لا يمسّه إلّا المطهّرون، وهم أهل البيت الذين أُذهب عنهم الرجس، وافتُرضت على العباد طاعتهم، وجعل الرسول أجر رسالته مودّتهم. وقد حثّ الرسول الخاتم ﷺ على التمسّك بهم والاقتداء بهديهم؛ لأنّ بهم العصمة من الضلال والنجاة من الهلكة ﴿مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾. وكلّما تمسّكت الأُمّة بهم وسارت على نهجهم فقد أمنت الفرقة والتمزّق، وابتعدت عن التناحر والتصدّع، وخلت من التنسّك عن جهل والزلل في الرأي والفعل.

فاقتضت الضرورة أنّ يتدارس أبناء الأُمّة الإسلامية ـ ولا سيّما المختصّون بالبحث الديني والجامعيّون الأعزّاء ـ ذلك التراث الغنيّ، وأن يستخرجوا من هذا المعين الذي لا ينضب تلك الدرر الفاخرة من جواهرها، والاستفادة منها لصلاح دينهم وإصلاح دنياهم. لكنّ بُعد الفترة وطول المدّة عن عصر الرسالة أثّر بنحوٍ ما على فهم الأجيال المتأخّرة لكلام

www.ketab.ir

النبيﷺ والأئمةعليهم السلام؛ إذ اللغة كائن اجتماعي يتطوّر بمرور الأيّام وتوالي الأعوام، سيّما وأنّهﷺ قد أُوتي جوامع الكلم وهو أفصح العرب، وعند أهل بيته علم الكتاب وتميّزوا بفصل الخطاب. ولهذا احتاج تداول الروايات الشريفة المرويّة عنهم إلى مهارة خاصّة ومنهج علمي في البحث والتنقيب، وبدون تلك المهارة وذاك المنهج القويم يكون الإنسان كحاطبِ ليلٍ وسائرٍ على غير هدى. فبعد الفراغ من سلامة السند، فإنّ للنصّ وجوهاً يحتملها وتأويلات يقبلها، لا يتيسّر فهمها إلّا لمن تمرّس فيها وخاض غمارها.

وهذا الكتاب الذي أُقدّم ترجمته العربية للقرّاء الكرام، قد خطّته يراع الأُستاذ الفاضل حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ عبد الهادي المسعودي، وهو من المختصّين بدراسة وتدريس علوم الحديث المختلفة؛ من فقه الحديث ونقده والأحاديث الموضوعة و... في جامعات طهران وقم ولمدّة تزيد على عشرين سنة، إضافةً إلى كونه من أساتذة الحوزة العلمية في قم المعروفة باهتمامها بالعلوم الحديثية منذ أقدم الأزمان. وليس غريباً على أبناء قومه؛ فهم من دوّن وحفظ الحديث الشريف في المدرستين (الشيعية والسنّية)؛ فالمراجع الحديثية الأربعة للشيعة قد ألّفها المشايخ الثلاثة: الكليني والطوسي وابن بابويه، ومؤلّفو مصادر أهل السنّة هم إمّا إيرانيّون أقحاح أو إيرانيّون من أُصول عربية، حالهم حال كثير من الأعلام الذين انتسبوا إلى مواطن سكناهم بعد أنّ هُجّروا أو هاجروا من ديار آبائهم، ولمّا احتضنتهم تلك البلدان وعرفت منزلتهم أبدعوا وأورثوا الإنسانية كنوزاً قيّمة في العلم والمعرفة.

وهذا الكتاب قد أُعيدت طباعة نسخته الفارسية أكثر من عشر مرّات على مدى الأعوام المنصرمة، وهو مقرّر معتمد لطلّاب الدراسات العليا في علوم الحديث، ويمكن الاستفادة منه في الدراسة الأوّلية بالاعتماد على حذاقة الأساتذة المختصّين، ومتابعة الطلّاب المثابرين.

وبتقديم هذه الترجمة لأهل لغة الضاد، أكتب والأمل يحدوني على أنّ ينتفعوا به، ويعودوا من خلاله إلى التراث القيّم الذي خلّفه رسول اللّه وأهل بيته (صلوات اللّه عليهم) بينهم، وهم بأشدّ الحاجة إلى تلك العودة العلمية والنهضة الفكرية، بعد أنّ فتكت بالأُمّة

www.Ketab.ir

الإسلامية تيّارات التطرّف، والقراءة المغلوطة للشريعة السمحاء، وحرّف اليهود وأذنابهم قيم السماء، فيكفي الأُمّة الإسلامية ما فيها من الضياع والتضييع، ولو أنّهم عرفوا أهل بيت نبيّهم وأنزلوهم منزلتهم؛ لاستقامت أُمورهم واشتدّت شوكتهم واجتمعت كلمتهم.

ومن الواضح البديهي أنّ المترجم لم يتصرّف في العبارات بزيادة ولا نقصان، فما في الكتاب من معارف وعلوم هي حسنة من حسنات مؤلّفه القدير، وقد رأيت نصّه واضحاً وعباراته سلسة ما حملني على عدم إثقاله بحواشٍ إضافية وهوامش شكلية، معتمداً على أُسلوبه التعليمي والغاية التدريسية التي دُوّن من أجلها. ومع ذلك فالمترجم لا يخلو من هفوة، ولا ينسب لنفسه عصمة، فإن كانت هناك ركاكة أو إطناب في العبارة فهو من عثرات الترجمة والالتزام بحرفية النصّ؛ والتي أتمنى أنّ ينظر إليها العلماء الأفاضل والأساتذة الكرام بعين العفو والتجاوز، وأن لا يبخلوا على المترجم بآرائهم السديدة ونظراتهم الصائبة؛ في سبيل تقديم معرفة حقّة تخدم الإنسانية وتنير لها الطريق. وآخر دعوانا أنّ الحمد لله ربّ العالمين.

علي عباس آل دهر الجزائري

www.ketab.ir

مقدّمة الطبعة العربية

لقد أدّى علماء المسلمين ومحدّثوهم رسالتهم العظيمة برواية الأحاديث الشريفة وشرحها، وكانت لهم خطوات عظيمة في شرح الأحاديث وحلّ معضلاتها، وتجلّت جهودهم بتقديمها للمحافل العلمية في أُطر: البيان، الإيضاح، التعليق، والشروح المطوّلة والمختصرة.

وقد حان دورنا في الاستمرار بهذه الحركة بشمولية وعمق، والاستزادة من فروع تلك الدوحة المثمرة؛ والحاجة الملحّة في هذا العصر هي الاستنباط من الأحاديث الشريفة؛ للإجابة على الأسئلة والشبهات العصرية والمتطلّبات الفردية والاجتماعية؛ تلك الحاجة التي تقتضي البحث والتحقيق في أحاديث النبيّ الأكرمﷺ وأهل بيته الطاهرينعليهم السلام، وعرضه للراغبين بلغةٍ عصريةٍ.

وما تقدّمه هذه الصفحات هو بيان المنهج العلمي للاستنباط من الحديث الشريف. ذلك المنهج الذي تجلّى في التراث العظيم لشرّاح الحديث الشريف، وإن لم يُدوّن ويُعرض بصورةِ سلسلةٍ متّصلة متدرّجة، وبوصفه منهجاً علمياً.

لقد اجتهدنا في هذا الكتاب أن نقدّم منهجاً علمياً لفهم الحديث؛ ذا شكل منظّم وفي إطار منطقي، يمكن من خلاله التوصّل إلى فهمِ ظاهر الحديث وتبيين مراد المعصوم، ويسدل علينا فهماً عميقاً للأحاديث، والاقتراب من مقاصد بعض الأحاديث الصعبة والغريبة، ويحول بيننا وبين الفهم الذوقي للأحاديث، ويرتقي بفهم الحديث من حادثة فردية واتّفاقية إلى عملية مرحلية ممنهجة.

www.ketab.ir

ولقد تمّ ـ بفضل اللّه ـ تدوين هذا الكتاب بعد تدريس مادّة فقه الحديث؛ ولهذا السبب ظهر بشكلِ مقرّرٍ درسيّ يشتمل على أسئلة وبحوث تتناسب مع المستوى العلمي لطلّاب علوم الحديث، ويمكنه ـ بمساعدة أساتذة المادّة وإرشاداتهم ـ أن يكون الحلقة المكمّلة لمادّة فقه الحديث. ذلك الدرس الذي يعدّ من العلوم التخصّصية التي يتوقّف تحصيلها على فهم الأحاديث، والقراءة المستمرّة لها، وحلّ التمارين المتكاثرة.

وهنا أرى من الواجب عليّ تقديم الشكر لسماحة آية اللّه الشيخ محمّدي الريشهري ـ رئيس جامعة القرآن والحديث ـ الذي مهّد الأرضية المناسبة لهذا العمل مع ما له عليّ من حقّ عظيم. وأتقدّم بالشكر الجزيل لأصحاب السماحة حجج الإسلام: السيّد محمّد كاظم الطباطبائي، والشيخ محمّد كاظم رحمان ستايش، والشيخ أحمد غلام علي، والدكتور مجيد معارف؛ النقّاد الكرام لهذا الكتاب.

وقد اضطلع بترجمة هذا الكتاب الأُستاذ علي عبّاس آل دهر الجزائري، وقام الدكتور مسعود الفكري بمراجعته أوّلاً، والشيخ حيدر المسجدي بمراجعته ثانياً، فمن الجدير أن أتقدّم بالشكر لهم والتقدير لكافّة المساهمين في نشر هذا السفر.

أسأل اللّه أن يتقبّل جهودنا، ويجعلنا من المروّجين لعلوم القرآن والعترة الطاهرة والعاملين بهديهما، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

عبد الهادي المسعودي

رمضان المبارك / ١٤٣٧هـ

www.ketab.ir